

قراءة تفسير أضواء البيان (730) - آل عمران (300) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسراً مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث عن كون الواو عاطفة او استئنافية. في قول الله تعالى والراسخون في العلم الاية -

00:00:03

قال المؤلف رحمة الله تبيهان الاول اعلم انه على القول بان الواو عاطفة فان اعراب جملة يقولون مستشكل من ثلاث جهات الاولى انها حال من المعطوف وهو الراسخون دون المعطوف عليه. وهو لفظ الجلالة -

00:00:29

والمعروف اتيان الحال من المعطوف والمعطوف عليه معاً كقولك جاء زيد وعمرو راكبين. قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وهذا الاشكال ساقط بجواز اتيان الحال من المعطوف فقط دون المعطوف عليه -

00:00:49

ومن امثلته في القرآن قوله تعالى وجاء ربكم صفا فقوله صفا حال من المعطوف وهو الملك دون المعطوف عليه وهو لفظة ربكم وقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية. فجملته يقولون حال من واو الفاعل في قوله الذين جاءوا

00:01:07

وهو معطوف على قوله للفقراء المهاجرين وقوله والذين تبأوا الدار والايام فهو حال من المعطوف دون المعطوف عليه. كما بينه ابن كثير وغيره الجهة الثانية من جهات الاشكال المذكورة هنا -

00:01:30

هي ما ذكره القرطبي عن الخطابي. قال عنه واحتاج له بعض اهل اللغة. فقال معناه والراسخون في العلم يعلمونه. قائلين امنا وزعم ان موضع يقولون نصب على الحال وعامة اهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه -

00:01:49

لان العرب لا تضمر الفعل والمفعول معاً. ولا تذكر حالاً الا مع ظهور الفعل فاذا لم يظهر فعل فلا يكون حال ولو جاز ذلك لجاز ان يقال عبد الله راكباً يعني اقبل عبد الله راكباً. وانما يجوز ذلك مع ذكر الفعل -

00:02:08

قوله عبد الله يتكلم يصلح بين الناس فكان يصلح حالاً له قال الخطابي كقول الشاعر انشدنيه ابو ابو عمر قال انشدنا ابو العباس تغلب ارسلت فيها قطماً لكالك يقصر يمشي ويطول باركاً -

00:02:26

من يقصر ماشياً وهذا الاشكال ايضاً ساقط. لان الفعل في الحال المذكور غير مظمر لانه مذكور في قوله يعلم ولكن الحال من المعطوف دون المعطوف عليه. كما بينه العلامة الشوكاني في تفسيره -

00:02:47

وهو واضح الجهة الثالثة من جهات الاشكال المذكورة هي ان المعروف في اللغة العربية ان الحال قيد لعاملها ووصف لصاحبها ويشكل تقييد هذا العامل الذي هو يعلم بهذه الحال التي هي يقولون امنا -

00:03:03

اذ لا وجه لتقييد علم الراسخين بتأويله بقولهم امنا به بان مفهومه انهم في حال عدم قوله امنا به لا يعلمون تأويله وهو باطل وهذا الاشكال قوي. وفيه الدلالة على منع الحالية في جملة يقولون على القول بالعاطف -

00:03:24

التبنيه الثاني اذا كانت جملة يقولون لا يصح ان تكون حالاً لما ذكرنا فما ووجه اعرابها؟ على القول بان الواو عاطفة الجواب والله تعالى اعلم انها معطوف بحرف محذوف. والعاطف بالحرف المحذوف -

00:03:45

اجازه ابن مالك وجماعة من علماء العربية. والتحقيق جوازه وانه ليس مختصاً بضرورة الشعر. كما زعمه بعض علماء العربية والدليل

على جوازه وقوعه في القرآن وفي كلام العرب ومن امثلته في القرآن قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة الاية - [00:04:02](#)

فانه معطوف بلا شك على قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة بالحرف المحفوظ الذي هو الواو ويدل له اثبات الواو في نظيره. في قوله تعالى في سورة القيامة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة الاية - [00:04:23](#)

وقوله تعالى في عبس وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة. الاية وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت الاية قال يعني وقلت بالعاطف بواو محفوظة - [00:04:44](#)

وهو احد احتمالات ذكرها ابن هشام في المغني وجعل بعضهم منه ان الدين عند الله الاسلام على قراءة فتح همزة ان قال هو معطوف بحرف محفوظ على قوله شهد الله انه لا الله الا هو اي وشهد ان الدين عند الله الاسلام - [00:05:06](#)

وهو احد احتمالات ذكرها صاحب المغني ايضا ومنه حديث تصدق رجل من ديناره من صاع بره من صاع تمره يعني ومن دررمه ومن صاع الى اخره حكاية الشهوني وغيرها - [00:05:27](#)

والحديث المذكور اخرجه مسلم والامام احمد واصحاب السنن ومن شواهد حذف حرف العطف قول الشاعر كيف اصبحت؟ كيف امسيت مما يغرس الود في فؤاد الكريم يعني وكيف امسيت وقول الحطبيه ان امراً رهطه بالشام منزله برمل بيرين - [00:05:43](#) جار شد ما اقترب اي ومنزله برمل بيرين وقيل الجملة الثانية صفة ثانية. لا معطوفة. وعليه فلا شاهد في البيت ومن اجاز العطف بالحرف المحفوظ الفارسي. وابن عصفور خلافاً لابن جني والسهيلي - [00:06:06](#)

ولا شك ان في القرآن اشياء لا يعلمها الا الله في حقيقة الروح لان الله تعالى يقول ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية وكمفاتح الغيب التي نص على انها لا يعلمها الا هو - [00:06:25](#)

بقوله وعنه مفاتيح الغيب الاية وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انها الخمس المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وكالحرف المقطعة في اوائل السور - [00:06:41](#)

وكتعيم الجنة لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. الاية وفيه اشياء يعلمها الراسخون في العلم دون غيرهم. كقوله تعالى فوربك لنسألكم اجمعين عما كانوا يعملون. وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين - [00:06:59](#)

مع قوله في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. وقوله ولا يسأل عن ذنبهم المجرمون وقوله وروح منه والرسوخ الثبوت. ومنه قول الشاعر لقد رسخت في القلب مني مودة لليلى - [00:07:22](#)

ابت اياتها ان تغير قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغرن عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً وائلوك هم وقود النار ذكر في هذه الاية الكريمة ان الكفار يوم القيمة لا تغرن عنهم اموالهم ولا اولادهم شيئاً. وذكر انهم وقود النار - [00:07:43](#)

اي حطتها الذي تتقد فيه ولم يبين هنا هل نفيه لذلك تكذيب لدعواهم ان اموالهم وابنائهم تنفعهم وبين في موضع اخر انهم ادعوا ذلك ظنا منهم انه ما اعطاهم الاموال والابناء في الدنيا الا لكرامتهم عليه. واستحقاقهم لذلك - [00:08:03](#)

وان الاخرة كالدنيا يستحقون فيها ذلك ايضاً فكذبهم في ايات كثيرة ومن الآيات الدالة على انهم ادعوا ذلك. قوله تعالى وقالوا نحن اثراً اموالاً وابناء واما نحن بمعذبين وقوله افرأيت الذي كفر بآياتنا - [00:08:27](#)

وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الآخرة كما اوتى في الدنيا وقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي بدل لامعاني في الدنيا وقوله ولئن ردت الى ربي لاجدن خيراً منها من قبلها - [00:08:47](#)

قياساً منه للآخرة على الدنيا ورد الله عليهم هذه الدعوة في ايات كثيرة كقوله هنا ان الذين كفروا لن تغرن عنهم اموالهم. الاية وقوله ايحسبون ان ما نمد لهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات - [00:09:10](#)

بل لا يشعرون وقوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وقوله ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير الانفس انما نملي لهم ليزيدوا اثماً ولهم عذاب مهين - [00:09:30](#)

وقوله سنسندر جهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين. الى غير ذلك من الآيات وصرح في موضع اخر ان كونهم وقود النار المذكورة هنا على سبيل الخلود. وهو قوله ان الذين كفروا لن تغرن عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً. وائلوك اصحاب النار -

هم فيها خالدون. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:13